

## من تدعم «إسرائيل» في الجنوب السوري؟

جمال العفلق

يستمد الكيان الصهيوني وجوده من دعم غربي لا محدود، بالإضافة إلى اختراقه النسيج العربي المحيط به. ومنذ إعلان ما يسمى دولة «إسرائيل» أو كما يسمونها «إسرائيل الكبرى» العمل مستمر من قبل هذا الكيان لإحداث اختراقات أمنية وعسكرية بحجة حماية حدودها. ولو نظرنا إلى خريطة هذا الكيان وامتداده لرأينا أنه لن يتمكن من السيطرة العسكرية على حساب العدد، فكلما اتسعت الجبهة أصبحت «إسرائيل» في وضع أخطر، ولو جندت «إسرائيل» شعبها كله لن تستطيع التمدد على كامل تلك المساحة الحلم.

لكن هذا الكيان رأى أن تجربة الجيوب الأمنية التي تعمل في خدمته وتحت أمرته ممكنة التنفيذ، إذ تؤدي خدمة لا من هذا الكيان. وفي الوقت نفسه أي خسائر قد يتعرض لها هذا الجيب الأمني لن تكون من جنودها، فتجربة ما أطلق عليه «جيش لبنان الجنوبي» أو «جيش سعد حداد» أظهرت أنه يقوم بجميع الأعمال القذرة وينفذ لها ما لم تكن تستطيع تنفيذه منفردة. بعد تحرير الجنوب من قبل المقاومة عام 2000، ورغم الخسارة التي تعرض لها الكيان، وضع فعلياً ما أطلق عليه «جيش لبنان الجنوبي» في الواجهة، والقسم الأكبر الذي تلقى الضربة هو من عملاء «إسرائيل» الذين فروا إليها. وما حرب تموز 2006 إلا دليل ناصع على ضعف هذا الكيان الذي لم يستطع إنجاز شيء على الأرض، فالذين كانوا فوقها هم رجال المقاومة وليس بينهم عملاء يسهلون لإسرائيل التحرك.

القلق «الإسرائيلي» اليوم هو من الحوادث في سورية التي خرجت على سيطرة من أشعل الحرب فيها، فالمشروع كان يراهن على أن صمود الجيش السوري لن يستمر أكثر من أشهر معدودة، غير أن الواقع فرض نفسه وأثبت السوريين أنهم لن يسلموا بالسهولة التي لطالما دار حولها الكلام في أكبر مراكز الدراسات. واليوم أصبحت «إسرائيل» بطريفة أكثر علنية باستقبالها أكثر من ألف جريح من المرتزقة الذين يعملون في خدمتها ويتلقون الدعم منها، ومنهم من يتلقى التدريب لدى مراكز تدريب معينة بعد انتهاء علاجه.

إن ارتباط هذه الجماعات بالكيان الصهيوني ليس اتهاماً سياسياً، فما قامت تلك المجموعات وتقوم به من ضرب لمواقع الدفاع الجوي السوري، أو من قطع للطرق بين المواقع العسكرية السورية، أعمال تصب في خدمة الكيان الصهيوني. ومن أفعال تلك المجموعات ضربها محطات مياه المزيريب، محوّل ملايين المتر المكعب من الماء إلى الأردن، ومنها إلى «إسرائيل»، وحرمان الشعب السوري منها على امتداد المنطقة الجنوبية المحاذية للأردن.

الواقع أن «إسرائيل» عملت جدياً على إيجاد قوة عسكرية من السوريين تتبع لها عسكرياً وسياسياً، مهمتها عمل اختراق ضمن عمق يصل إلى أطراف مدينة دمشق العاصمة، وبشكل تهديداً دائماً يشغل الجيش السوري في حرب قد تكون طويلة، فهذه الجماعات التي صنعتها «إسرائيل» تملك عمق انسحاب حتى حدود الجولان في حال تعرّضت لضغط من الجيش السوري، وتتلقى في الوقت نفسه مساعدات من «إسرائيل»، فيعد الغارة «الإسرائيلية» التصعيدية على مواقع بقول «إسرائيل» إنها عسكرية، تحركت تلك المجموعات في محاولة للسيطرة على نقاط محددة.

إن فكرة الكيان الصهيوني هي زرع كيان من المرتزقة على حدود جبهة الجولان من الجهة السورية، وليست مجرد مشروع على ورق أو تكهنات صحافية، حتى وإن أعلنت «إسرائيل» أن جبهة الشمال لا تعنيها. واللافت أن الأردن يتعاون على نحو ما مع «إسرائيل» لتشكيل هذا الجيب، كأنّ القائمين على الأمن في الأردن لا يدركون أنهم يضعون يدهم بين فكي كاشة يصعب التملص منها إذا حدث أي خلل أمني على الحدود الأردنية الفلسطينية.

إن هذه الأعمال الاستفزازية التي تقوم بها «إسرائيل» تجرنا نحن شعوب المنطقة، من سورية إلى الأردن إلى فلسطين ولبنان، على حمل مسؤوليتنا حيال دعم المقاومة ومنع قيام مثل هذا الجيب الأمني الجديد الذي لن يكون الأخير لو تمّ. فالكيان الصهيوني لا يمكن أن يستمر موجوداً في بيئة سلام، لأنه قائم على القتل وقتل فحسب لاجل التوسع.

## تورط أميركي غير معان في الشأن العراقي

نور الدين الجمال

في الموصل ولا تنتهي في المدن العراقية الأخرى، لكن صورة الحوادث الرهانة تشير بوضوح إلى فشل هذا المخطط على أيدي العراقيين أنفسهم، وليس من خلال اعتمادهم على الدعم الأميركي في ضرب المجموعات الإرهابية.

يرى المصدر أن ما يحصل في العراق رهنماً سبقته التجربة نفسها في سورية، فمن خلال تقاطع المصالح بين السعودية وتركيا أقيم تحالف موضوعي بين التنظيمات والمجموعات الإرهابية المتناقضة أساساً في عقيدتها، وهي تحاول إعادة التجربة في العراق، لكنها مثلما فشلت في سورية سيكون مصيرها الفشل في العراق.

في السياق نفسه يقول المصدر إن المبررات السعودية والتركية في الشأن العراقي تقوم على عنوان زائف هو أن الطائفة السننية مهمشة، والقصد من رفع هذا شعار محاربة حكومة نوري المالكي وممارسة الضغط عليه وابتزازه سياسياً. وبالتلازم مع ذلك، حاولت الجمهورية الإسلامية في إيران استيعاب الموقف التركي من العراق في محطتين أساسيتين، الأولى عندما زار رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان طهران، وبعد انتهاء الزيارة بأيام قليلة حصلت العملية العسكرية من قبل الجماعات الإرهابية وبدعم تركي ميداني مباشر في مدينة كسب في ريف اللاذقية الشمالي، وهذا دليل على أن أردوغان لم يلتزم بالوعود التي قطعها أمام المسؤولين الإيرانيين. والمحطة الثانية لدى زيارة الرئيس حسن روحاني الأخيرة إلى تركيا والتي لم تسفر على ما يبدو عن نتائج سياسية إيجابية وإن اقتصر على الشأن الاقتصادي.

يؤكد مصدر ديبلوماسي عربي أن ما حصل في مسألة الاستيلاء على مدينة الموصل من قبل «داعش» وبعض المتعاونين معه في الداخل العراقي، تم بالتنسيق مع جزء من الاستخبارات الأميركية العاملة في السفارة الأميركية في بغداد، وأن هذا الفريق الاستخباري الأميركي سحّب إلى الولايات المتحدة الأميركية بعد تنفيذ العملية. ويوضح المصدر إن نائب الرئيس الأميركي جو بايدن هو المكلف بإدارة الملف العراقي ويشكل طرفاً داخل الإدارة الأميركية لا ينسجم كثيراً مع سياسة الرئيس أوباما، متحالفاً مع قوى داخل الإدارة تناهض الرئيس الأميركي في كيفية معالجته بعض الملفات العالمية. وبينها بالتأكيد الملف السوري والملف العراقي الذي دخلت عليه تطورات خطيرة جداً بعد عملية الموصل التي تورطت فيها الاستخبارات الأميركية.

يؤكد المصدر عينه أنه يتبين يوماً فآخر من خلال وقائع على الأرض أنّ ثمة داخل الإدارة الأميركية، وبالتعاون مع الاستخبارات ومع المملكة العربية السعودية والأترك، من يدعم التوجه نحو فرط أي حكومة يشكّلها السيد نوري المالكي، وعملية الموصل تلك العملية المتورطة كلها في عملية الموصل لتجسيم دور المالكي من خلال الانتخابات النيابية الأخيرة وإبعاده عن تشكيل حكومة جديدة، لجأت إلى العمليات العسكرية كاتها محاولة انقلاب حقيقية تبدأ

## استقبال عائلة الشهيد حمزة الحاج حسن ونقيب الصحفيين العراقيين الأسبق عبدالله اللامي

## حردان يدين التفجير الإرهابي في الطيونة؛ ليكن أمن واستقرار لبنان أولوية سياسية والمطلوب أعلى درجات التعاون والتنسيق بين دول المنطقة لمكافحة الإرهاب وأخطاره



...وعائلة الشهيد الحاج حسن



حردان مستقبلاً اللامي

لحردان على وقوفه والحزب القومي إلى جانب العائلة ولقنته الكريمة بمنح الشهيد درعا تقديرية. وأكد والد الشهيد أنّ نجله حمزة آمن برسالة الحق والحقيقة وبالمقاومة نهجاً وخياراً، وينطبق على مسيرته قول الزعيم أنطون سعاده: «إن فيكم قوة لو فعلت لغيرت وجه التاريخ»، والشهيد حمزة بإقدامه والرسالة التي حمل، كان جزءاً من معركة تغيير وجه التاريخ. بدوره حيا حردان شهادة حمزة الحاج حسن وزملائه، وهم يقومون بواجبهم، ويؤدون رسالة الحق والحقيقة، لافتاً إلى أنّ الشهيد حمزة ترك بصمة كبيرة، فهو ليس إعلامياً وحسب، بل هو إنسان خلوق منصف محب ومقاوم بالكلمة والموقف. ونحن نعتز بشهادته، وهو استحق منا التكريم، لأنه باستشهاده كرم جميع الأحرار والمقاومين.

الميدانية والسياسية والإعلامية ضدّ الإرهاب والتطرف. ودان المجتمعون التفجير الإرهابي في منطقة الطيونة - بيروت، واعتبروا أنّ هذا التفجير يؤكد بالملوس أنّ البلدان العربية كلها مهددة، ولا بد من سياسات حكومية واضحة تركز على التنسيق والتعاون لدحر الإرهاب. كما اتفق المجتمعون على استمرار التواصل والتنسيق على العديد من المستويات كجزء من المعركة المصرية دفاعاً عن بلادنا.

### عائلة الشهيد حمزة الحاج حسن

واستقبل حردان بحضور مدير الدائرة الإعلامية العميد معن حمية وفداً من عائلة الشهيد حمزة الحاج حسن، ضمّ والد الشهيد شحادة الحاج حسن وشقيقه د. عباس والإعلامي مروان عبدالسائر، حيث قدم الوفد الشكر

### النقيب عبدالله اللامي

واليوم استقبال حردان بحضور رئيس المكتب السياسي الوزير علي قاصصو، ومدير الدائرة الإعلامية العميد معن حمية، نائب رئيس التيار العربي في العراق ونقيب الصحفيين العراقيين الأسبق عبدالله اللامي. وجرى خلال اللقاء تبادل الآراء حول الأوضاع والمستجدات على الساحتين العراقية والقومية، وكان تأكيد على ضرورة توحيد الطاقات والجهود في سبيل مواجهة الإرهاب والتطرف الذي يرمي إلى إضعاف العراق وتقويض وحدته والهزيمة على ثروته، وتدمير حضارته وتاريخه. كما جرى التشديد على أهمية الحوار بين القوى العراقية، وتوحيد الموقف في مواجهة الخطر الذي يهدد العراق.

وتطرق المجتمعون إلى الأوضاع في سورية، فكان الرأي متفقاً على أنّ سورية بقيادتها وجيشها وشعبها تمثل قلعة قومية للصمود، وهي بما تمثل من دور وموقع تشكل ضماناً للمقاومة وفلسطين، ولكل قضايا العرب، وعلى عائق القوى والحركات الشعبوية القومية والعربية تقع مسؤولية الوقوف إلى جانب سورية في معركتها

### باسيل: تشجيع الفكر المضاد للإرهاب

أكد وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل أنّ أثر الإرهاب «لم يعد منحصرًا في دولة أو منطقة دون أخرى، وقد بدأت آثاره بالتدريج نحو أوروبا في شكل متزايد، في وقت ما زلنا لا نلمس جديداً دولية كافية في مكافحة الإرهاب». وخلال مشاركته في عشاء عمل بدعوة مشتركة من نظيره اللوكسمبورغي جان أسيلبورن، ووزير خارجية دولة الإمارات الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان، ورئيس المعهد الدولي للسلام تيري رود لارسن، قال باسيل: «ينبغي التعاون الجدي بدءاً من المؤسسات الأمنية، وفي طلبتها الجيش اللبناني في بلد يقف في خط المواجهة الأول للإرهاب كلبنان. كما ينبغي عدم التوقف عند المقاربة الأمنية، بل تشجيع الفكر المضاد للإرهاب. وهنا، تبرز أهمية لبنان كنور ورسالة معتمدة على قيم التسامح والحوار وحرية الأديان، وبالتالي، فإن دعم لبنان هو تكريس لقيم تناقض الفكر الظلامي الذي يتغذى عليه الإرهاب».

وعرض باسيل موقف لبنان بالنسبة إلى عملية السلام مؤكداً أنه «لا يمكن إيجاد حل قابل للاستمرار، إلا على مبدأ إعطاء الحقوق لأصحابها، وفي مقدمة تلك الحقوق حق العودة للشعب الفلسطيني، إذ لا يمكن أن يقبل لبنان بأي حل لا يتضمن هذا الحق، لا سيما أنّ أي حل لا يحظى بموافقة سائر الأطراف سيؤسس لاعتراض المتضررين منه، وبالتالي، لن يكون حلاً دائماً وقابلًا للتطبيق».



# الغربال

صراع الحق والباطل يومياً

# الجديد

رمضان أكله خواتم

الألم والأمل يومياً